مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

جماليات التشكيل الإيقاعي في أناشيد الأطفال
أنشودة "أهازيج الفرح" لحسن دواس أنموذجا

The aesthetic of rhythm formation in children 's songs 'Song of joy ' by Hassan Dawes as an example

الطالبة. نرجس خوجة
Nardjessekhodja475@gmail.com
مخبر الشعريات و تحليل الخطاب
أ. د. عمر بلمقنعي
Belmeguneiomar@yahoo.fr
جامعة باجي مختار عنابة - الجزائر

تاريخ الإرسال: 2021/09/26 تاريخ القبول: 2022/03/13

I. الملخـــص:

تسعى هذه الورقة البحثية للكشف عن الجوانب الجمالية للإيقاع في أنشودة "أهازيج الفرح" للشاعر الجزائري حسن دواس، وسبب اختيارنا لهذه المدونة هو أسلوبه البسيط الذي يساهم في تكوين ملكة لغوية عامة لدى الطفل، كما تكمن أهمّية هذه الدراسة في أنها تبرز الأثر الفني للظواهر الإيقاعية في ثنايا الأنشودة الترفيهية، لم تحمله من سبك النظم، وروعة في الإيقاع، والاحساس بالموسيقى، ولتبيّن لنا مدى أهمّية وقيمة الجوانب الفنية والابداعية التي تميّز بها الشاعر المعاصر. ومن هنا، تأتي هذه الدراسة البحثية لمعالجة اشكالية مفادها: – فيما تتمثل الظواهر الإيقاعية التي تتميّز بها الأنشودة

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

الترفيهية عن غيرها من الأناشيد؟ وهل وظف الشاعر الإيقاع كوسيلة للترفيه والتسلية فقط، أم كانت له غايات أخرى؟

الكلمات المفتاحية: الأنشودة الترفيهية، الإيقاع الداخلي، الإيقاع الخارجي؛ حسن دواس.

I. ABSTRACT:

This research paper aims to discover the aspects of aesthetic rhythm in chant ' chants of joy' For the Algerian poet Hassan Dawes, our cause to select this blog is his simple style which contributes in formation general linguistic ability. This study aims to show the artistic effect of the rhythmic phenomena in the entertaining chant because of its casting of rhythm and the wonderful rhythm and sense of music to show us the importance and value of the technical and creative aspects of modern poet. The research study aims to treat a problem :What are rhythmic phenomena which distinguish the entertaining chant from other chants? Did the poet use the rhythm as a way of entertainment or did he have other aims ?.

Keywords : entertaining chant**;** inner rhythm**;** outer rhythm**;** Hassan Dawes

1. المقدمـــة:

تحظى الأناشيد الموجّهة للأطفال بمكانة مرموقة واهتمام متزايد من قبل المبدعين والدارسين، نظرا لأهمّيتها الكبيرة لدى الانسان بشكل عام ولدى الطفل بشكل خاص، فالأنشودة لحن جميل يعشقه الصغار، لأنها تحتوي على كلمات سهلة المضمون منظمة على وزن مخصوص قصد امتاعهم وتزويدهم بالقيم الفاضلة، ممّا جعلت من نفسها حضورا قويا جعلها من أهم احدى الوسائل المهمة في التربية والترفيه والمعرفة والتعلم، إذ

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

تعد جنسا من الأجناس الأدبية التي يمكن بفضلها تحقيق غاية انسانية نبيلة لمختلف الأعمار، فتطبع في أذهانهم ونفوسهم المثل والقيم المرجوة في تنشئتهم، لذلك تعددت مضامينها وموضوعاتها منها: الدينية، والوطنية، والطبيعية، والترفيهية...، فاكتسبت بعدا وظيفيا اجرائيا مختلفا عن القصائد العمودية الأدبية، حيث استهوت هذه الأخيرة جّل الشعراء، لأن الشاعر لا يخلق ألفاظا وإنّما يخلق عبارات متحاورة، فالأنشودة لم تكن مجرد إزاحة جمالية أو تعديلا إيقاعيا في (جوقة) تأتي بتناغمات عزفية، إنها أكثر من ذلك، هي حادثة فنية تعتور بنية الثقافة العربية عموما، لأنها تميّزت بفصاحة اللفظ، وبلاغة المعنى، وخفة الأوزان، وروعة في الإيقاع لارتباطها بالعواطف والانفعالات اذ تثير الخيال وتنبه الحواس، لهذا كان "الإيقاع الموسيقي في العمل الشعري الموّجه للأطفال يعد أهّم العناصر التي يعتمد عليها الشعر"[1]، فالأناشيد يمكن لها أن تتشابه عروضيا، لكن لكّل منها إيقاعها الخاص الذي تتميّز به بنياتها الداخلية والخارجية، فالنغمة الموسيقية الخفيفة والإيقاع الجميل الذي يمتاز بالسهولة واليسر يوفران للطفل الارتياح والمتعة، مما يترك انطباع جميل، وبذلك تتحقق القيمة الفنية والجمالية للعمل الأدبي في جو نفسي بهيج، والذي بدوره يلعب دورا كبيرا ومهما في عكس الحالة النفسية للشاعر.

ولقد ركح تصورنا في هذه الدراسة المنهج الأسلوبي مستعينين بآليتي الوصف والتحليل، لنتغيا من خلاله فك شفرات النص، وتحليل مرموزاته، حتّى نتمكّن من اعطاء قراءات فنية وأدبية لما تحمله الأنشودة الترفيهية من قيم جمالية، كما استفادت الدراسة ببعض آليات المنهج الاحصائي.

[1] – عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988، ص99.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

2. جمالية الإيقاع الخارجي وتمثلاته على مستوى الأنشودة:

يشكّل الإيقاع الخارجي أهّم المكونات الموسيقية التي تحدد بنية القصيدة، فهو يرتكز على الخصائص الصوتية الخارجية قصد خلق آفاق تعبيرية جديدة، لأنه يهتم بدراسة الجوانب الإيقاعية الخارجية بصفة عامة منها: الوزن، والقافية، والروي.

1.2 الإيقاع العروضي للأنشودة:

1.1.2 إيقاع الوزن/ البحر:

يَدَّعي الوزن أنه من أهّم أركان الشعر، يقوم على التفاعيل التي تتشكل من البحور الشعرية، فالنقاد العرب القدامى عرفوا الشعر على أساس الوزن، فقالو: "الشعر هو الكلام الموزون المقفى الذي يدّل على معنى"[1]، نظرا لأهميته ودوره في تشكيل القصيدة، وقد أدرك المهتمون بأدب الأطفال قيمة الموسيقى الشعر، لأنها تجذبهم بسحر إيقاعها، فتبعث التوازن في الجسم روحيا وفكريا، تنّمي ذوقهم وذكائهم وتهدئ أعصابهم، فالوزن بدوره يؤدي وظيفة موسيقية، وقيمته تبرز من خلال حرص الشعراء على اختيار الألفاظ ليشكّل إيقاعا مميّزا، ذلك أن "أهّم ميزة يتميّز بها شعر الأطفال هي النغم الموسيقي الخفيف الذي يحّرك أسماع الطفل ويلفت انتباهه، لأن الطفل يميل بطبعه إلى النغم الموسيقي الذي يبعث على الانشاد والتغني، فيستميله اللحن والجرس الموسيقي قبل أن ينتبه إلى المعاني والصور، فيحقّق النص اللّذة والمتعة إلى جانب تحقيق الهدف المنشود"[2]، وهذا ما يروق للطفل بطبعه فيميل إلى النغمة والموسيقى.

[1]– قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص53.

[2]– عائدة بومنجل: شعر الأطفال في الجزائر، دراسة، الجزائر، 2007، ص109.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

تعدّ البحور المجزوءة من أفضل البحور توظيفا لدى الشعراء، بحيث تكون أنغامها خفيفة على أسماع الأطفال؛ لأنها سهلة للتغني والانشاد، كما تتفق مع جانب اللهو والحركة والسرعة والنشاط لديهم، وهي كما أشار العيد جلولي: "الأنسب لهذا اللون من الشعر، لأنها تريح الشاعر كما تريح المتلقي الصغير، وتساعد على إيصال فكرة القصيدة وصورها ولغتها بسهولة ويسر"[1]، وأنشودة "أهازيج الفرح" من الشعر الموزون المقفى، نظمها الشاعر على إيقاع بحر مجزوء الرجز، ليسهل على الطفل استيعاب معانيها واستظهارها، وهو يتكون من تفعيلتين (مستفعلن– مستفعلن) في كل شطر، ومن ذلك قوله[2]:

يَا أَيُّـــــــــــــهَا الأَطْفَـــــــالُ هُبْ	بُوا وَامــلَؤُوا الدُنْيَا مَـــرَحْ
يا أَيِيـــــــهَلْأَطْفـــــــَـالُ هُـــــــبْـ	بُـــوْ وَمْلَؤُوْ دُنْـــيَاْ مَـــــرَحْ
0//0/0/0//0/0/	0//0/0/0//0/0/
مستفعـــلن مستفعـــــلن	مستفعـــلن مستفعـــــلن

هَذِي أَنَاشِيدُ المنَى	هَذِي أَهَازِيجُ الفَرَحْ
هَاْذِيْ أَنَاْشِيْدُ لْمُنَى ْ	هَاْذِيْ أَهَاْزِيْجُ لْفَرَحْ
0//0/0/0//0/0/	0//0/0/0//0/0/
مستفعلن مستفعلن	مستفعلن مستفعلن

وبحر مجزوء الرجز من البحور البسيطة التي تعتمد على تكرار تفعيلة سباعية واحدة (مستفعلن /0//0/0)، تتكّون من سببان خفيفان (مُسْ /0) و(تَفْ /0)، ووتد

[1]– العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، دراسة تحليلية لاتجاهاته وأنماطه وبنيته الفنية، جامعة الجزائر، دار هومه، ط1، ص274.

[2]– حسن دواس: أهازيج الفرح، مطبعة الوفاء، سطيف، الجزائر، 2000، ص5.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

مجموع (عَلَنْ //0)، وهو من البحور الشعرية التي عرفها العرب قديما، "سمّي رجزا؛ لأنه يقع فيه ما يكون على ثلاثة أجزاء. وأصله مأخوذ من البعير إذا شدت إحدى يديه، فبقي على ثلاث قوائم، وأجود منه أن يقال: مأخوذ من قولهم: ناقة رجزاء، إذا ارتعشت عند قيامها؛ لضعف يلحقها أو داء، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سمّي رجزا تشبيها بذلك"[1]، وسبب اضطرابه راجع إلى جواز حذف حرفين من كل تفعيلة من تفعيلاته، ويجوز فيه ما يجوز في تفعيلات الرجز التام من خبن وطي وخبل وقطع، كما أنه يعّد أنسب إيقاع شعري في أناشيد الأطفال، وهو بحر خفيف يتناسب وطريقة الانشاد، اذ تكررت فيه تفعيلة (مستفعلن) التي تتمّيز بالسرعة، فيتفق مع حاجة الطفل إلى اللعب، والحركة، والمرح، حيث يضفي حركية وغنائية وخفة على الإيقاع؛ لأن تفعيلاته تتناسب مع اهتزازات أجسام الأطفال كالترقيص حيث "يساعد شعر الأطفال بتوقيعه وموسيقاه وقافيته على تحقيق الحيوية والنشاط والحركة للأطفال حتى يقبلوا عليه مشغوفين سعداء"[2]، ويتضّح لنا أن موسيقى هذا البحر انسجمت مع مشاعر الشاعر، فتناسبت موسيقى بحر مجزوء الرجز مع دلالات الأنشودة الترفيهية والتي بدورها تفرض حيوية ونشاطا وفرحة عارمة لديهم.

2.1.2 إيقاع الزحافات والعلل:

لم يكتف الشاعر بالجزء، بل لجأ إلى بعض الزحافات كالخبن والطي، وهي جوازات عروضية تساعد الشاعر على إيجاد مسافات إيقاعية متحررة من إتباع الوزن

[1]– الخطيب التبريزي: الكافي في العروض والقوافي، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1994، ص77.

[2]– حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1994، ص251.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

المعياري لتفعيلة البحر، الشيء الذي يزيد من الانشادية أكثر، والزحاف في اصطلاح العروضيين هو: "تغيير يختص بثواني الأسباب، والعلة تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد، والعلة تختص بالعروض والضرب، أمّا الزحاف فيصيب الجزء أيّا كان، أي أنه إذا وقع في جزء من البيت لا وجوب لتكراره في جميع أبيات القصيدة، إلاّ أن العلة في الضرب أو العروض تلتزم سائر أعاريض القصيدة وضروبها"[1].

طرأت تغيرات على التفعيلة الأصلية لبحر مجزوء الرجز، فأنشودة "أهازيج الفرح" تكونت من اثنان وخمسون (52) تفعيلة، بحيث نجد الأبيات (1، 2، 9، 11، 12، 13)، كل تفعيلاتها صحيحة، غير أن الأبيات (3، 4، 5، 6، 7، 8، 10)، قد أصابت تفعيلاتها تغيّرات.

وهذا الجدول يبيّن لنا الزحافات الموجودة في ثنايا أنشودة "أهازيج الفرح":

التفعيلة	الزحاف	تعريفه	عدد وروده	النسبة
متفعلن	الخبن	حذف الساكن الثاني	15مرة	%28.84
مستعلن	الطي	حذف الساكن الرابع	مرة واحدة	%1.92
مستفعلن	صحيحة	صحيحة من الزحاف	36مرة	%69.23

نلاحظ من خلال هذا الجدول دخول زحاف (الخبن) على تفعيلة (مستفعلن)، والتي حذف منها الساكن الثاني فأصبحت (متفعلن //0//0) بنسبة 28.84%، كما نلحظ أيضا دخول زحاف (الطي) على نفس التفعيلة الأصلية السابقة التي حذف منها الساكن الرابع فأصبحت (مستعلن /0///0) بنسبة 1.92%، وهذا راجع للقضاء على

[1]– سعيد محمود عقيل: الدليل في العروض، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص ص، 15، 16.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

الرتابة والملل المتلاحق الذي تحدثه تكرارات التفعيلة الواحدة داخل الأنشودة، كما ساعد زحاف (مستفعلن) من خبن وطي في استظهار انفعالات الشاعر ومشاعره تجاه الأطفال، كما أن هذه التغييرات في التفعيلات تمنح الشاعر حرية في التلوين الإيقاعي بما يناسب مع موضوعه وحالته النفسية، ولا شك أن في ذلك فسحة للشعراء وتمكينا لهم من صوغ تجاربهم بالتشكيل النغمي المؤثر.

3.1.2 إيقاع القافية:

يقوم الإيقاع الخارجي على عنصرين أساسيين أولهما الوزن، وثانيهما القافية، لذلك اهتم العروضيون بها منذ القدم وبتحديد مفهومها لما لها من دور كبير في بناء موسيقى القصيدة، فقال عنها الخليل: "هي آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبل الساكن، وقال عنها الأخفش هي آخر كلمة من البيت"[1]، وعلى هذا الأساس تعرف القافية بأنها المقطع الصوتي الأخير في البيت، والذي يلزم تكراره في كل أبيات القصيدة، فتعطي الشعر نغمة موسيقية متميّزة، وقد عرّفها ابراهيم أنيس في قوله: "وليست القافية إلا عدّة أصوات تتكّرر في أواخر الأسطر أو الأبيات من القصيدة، وتكرارها هذا يكّون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية فيستمتع السّامع بهذا التّردد، الذي يطرق الآذان في فترات منتظمة وبعدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسّمى الوزن"[2].

[1]– أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر أدبه ونقده، دار الجيل، بيروت، لبنان، ، ط5، ج1، 1981، ص151.

[2]– ابراهيم أنيس: موسيقى الشعر العربي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط7، 1997، ص246.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

وظف الشاعر حسن دواس في أنشودته "أهازيج الفرح"، القافية البسيطة الموحدة لسهولة تعامل الطفل مع أنغامها لما لها من إيقاع موسيقي جذاب، اذ "يستجيب الأطفال للقافية الواحدة في الشعر العربي، لأن وحدة القافية تساعد على استكمال الخواص الموسيقية للشعر حيث يغنيه الصغار"[1]، هذا النوع من القوافي الذي يعتمد على وحدة التكرار للحرف الواحد في أواخر أبيات الأنشودة، ولما كان نظم الشاعر لأنشودته على ذلك الشكل فإن حالته النفسية كان لها صدى بحركة السكون دون أن يطيل في نفس الأطفال، اذ التزم بحرف روي واحد، وهو حرف (الحاء) الساكن المهموس، الذي أدّى بدوره إلى خلق إيقاع موسيقي جذاب يلفت انتباه الأطفال.

ومن هذا المنطلق أردنا احصاء القافية المتواجدة في الأنشودة لكي يتّضح لدينا أنواع القوافي:

كلمة القافية	القافية	وزنها	نوعها	لقبها	القافية عبارة عن
الدنيا مرح	يا مرح	0//0/	مقيدة	متداركة	كلمة وبعض كلمة
أهازيج الفرح	جلفرح	0//0/	مقيدة	متداركة	كلمة وبعض كلمة
خير الفسح	رلفسح	0//0/	مقيدة	متداركة	كلمة وبعض كلمة
طعم البلح	ملبلح	0//0/	مقيدة	متداركة	كلمة وبعض كلمة
ان صدح	انصدح	0//0/	مقيدة	متداركة	كلمة وبعض كلمة
قوس قزح	قوسقزح	0///0/	مقيدة	متراكبة	كلمتين
ينشرح	ينشرح	0//0/	مقيدة	متداركة	كلمة
حرف فرح	فنفرح	0//0/	مقيدة	متداركة	كلمة وبعض كلمة

[1]– علي الحديدي: الأدب وبناء الانسان، دار الكتب، بيروت، لبنان، دط، 1973، ص199.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

مقلوب الفرح	بلفرح	0//0/	مقيدة	متداركة	كلمة وبعض كلمة
منفتح	منفتح	0//0/	مقيدة	متداركة	كلمة
أو طمح	أو طمح	0//0/	مقيدة	متداركة	كلمة وبعض كلمة

عمد الشاعر على توظيف القوافي الخفيفة لسهولة تعامل الطفل مع أنغامها، ممّا يساعد على الانشاد والتغّني، فجاء تكرارها جزءا هاما من الموسيقى الشعرية، حيث ترددها أحدث نغما موسيقيا عذبا، كما أنه أنشد بقافية متوالية وثابتة في نهايتها مستعملا القافية المتداركة التي يفصل بينها ساكنان متحركان، وسمّيت بالمتداركة : "إمّا لأن الحركة الثانية قد أدركت الأولى، قبل أن يليها ساكن، وإما لأن السكون الثاني قد أدرك الأول"[1]، وكأن شاعرنا لا يريد أن تتزايد الحركات على النطق فتثقله، وهو احساس بطرق على دف أو طبل نقرتين بينهما فاصل قصير، فالأذن لا ينتهي وصل الدقات إليها متعة في جرسيتها وإيقاعها المتواصل، فقد وفق إلى أبعد الحدود في تفضيله لقافية المتدارك.

4.1.2 الروي وجاذبيه الصوتية:

الرّوي:

وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وإليه تنسب فيقال قصيدة ميمية أو نونية ..إلخ، والرّوي من روى يروي رواية...ولها معان كثيرة، وقد جاء في العمدة هو: "الحرف الذي يقع عليه الاعراب، وتبنى عليه القصيدة، فيكرر في كل بيت وان لم يظهر

[1] – جمال الدين عبد الرحيم الأنسوي الشافعي: نهاية الراغب في خروج عروض ابن الحاجب، تحقيق: شعبان صلاح، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص347.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

فيه الاعراب لسكونه"[1]، و الرّوي أحد أهم حروف القافية، لأنه يشكّل "عنصرا مهّما من عناصر الإيقاع ووحدة القافية في سائر أبيات القصيدة التقليدية متجاوبة مع وحدة الروي"[2]، كما أنه آخر حرف صحيح يتكرر في نهاية كل بيت، ويكون حرفا ساكنا أو متحركا، وعليه تبنى القصيدة وإليه تنسب، وكل الحروف تصلح رويا إلّا حروف المد (واي)، والاشباع، وهاء الضمير وما يشبهها.

تُشكّل الكلمات: (مرح، فرح، فسح، صدح، بلح، ....).رويا هو فونيم الحاء: "الحلقي الاحتكاكي المهموس"[3]، ويدل الحاء من طبيعة مخرجه "الحلقي المتكون من أنسجة رقيقة ومتناهية الحساسية"[4]، فالروي مع السكون يحمل دوام البشاشة وطلاقة الوجه الملازمة لمفردات الأنشودة، ذلك أن الشاعر عبّر عن تجربته بنغم موسيقي هادئ من خلال توظيفه لحرف الروي (الحاء) الساكن، وذلك لإثارة المتلقى/الطفل نحو الأنشودة، كونها قطعة أدبية جميلة يحبونها ويتحمسون إليها لما تحتويه من حيوية وفرح ينسيه ما كان فيه من ملل وارهاق.

5.1.2 التدوير:

[1]– أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر أدبه ونقده، (باب القوافي)، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، ج1، دط، 2008، ص137.

[2]– محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1968، ص196.

[3]– بسام بركة: خصائص الأصوات العربية، مركز الانماء القومي، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 126.

[4]– حسن عباس: خصائص حروف العربية ومعانيها، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ص172.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

عرف التدوير في الشعر العربي القديم ب "المدمج" أو "المداخل"، يقول ابن رشيق: "والمداخل من الأبيات ما كان قسيمه متصلا بالآخر غير منفصل عنه، وجمعتها كلمة واحدة، وهو المدمج أيضا"[1]، ثم اتخذ مصطلح التدوير مفهوما مغايرا في الشعر الحديث فحاول المعاصرون تطوير هذه الظاهرة الإيقاعية، والبيت المدور هو: "الذي تحوي مكوناته الداخلية كلمة تصبح شركة بين قسميه، أي شطره غير قابلة للتقسيم انشاديا، فحين تصير صيغة من الصيغ اللغوية مقسومة إلى قسمين: قسم يتم به تمام الشطر الأول، وقسم يبدأ به إيقاع الشطر الثاني؛ فإن هذا يعد في نظر الإيقاع الشعري تدويرا"[2].

إن التدوير في أنشودة "أهازيج الفرح" قائم على تقسيم كلمة (هبوا) في البيت الأول ما بين الشطرين، وذلك في قوله[3]:

يَا أَيُّهَا الأَطْفَالُ هُبْ بُوا وَامْلَؤُوا الدُنْيَا مَرح

هذا التدوير، الذي تكامل فيه البعدان الدلالي والإيقاعي ناتج عن إتّحاد أصوات البنية التركيبية، فساهم في اغناء الأنشودة الترفيهية، والبيت المدور هو ما اشترك صدره وعجزه في كلمة واحدة فيضيف على البيت ليونة وجمالا وغنائية، كما تقول نازك الملائكة: "وللتدوير في نظرنا، فائدة شعرية وليس مجرد اضطرار يلجأ إليه الشاعر، ذلك أنه يسبغ على البيت غنائية وليونة"[4]. ونلحظ هنا، أن التدوير ارتبط بتقسيم الكلمة فقط، في مقابل التقطيع العروضي التام حين قطعنا الأبيات، فكان كل طرف من تفعيلتين

[1]– أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر أدبه ونقده، ص331.

[2]– أحمد كشك: التدوير في الشعر، دراسة في النحو والمعنى والإيقاع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2004، ص07.

[3]– حسن دواس: أهازيج الفرح، ص05.

[4]– نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1962، ص112.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

من بحر مجزوء الرجز: (مستفعلن –مستفعلن)، ممّا يستدعي للسكوت سكتة خفيفة عند الحرف المشدد (الباء)، لتعلو درجة الجمع بعدها في مشهدية عرض الفرح في منظر ناعم وخفي ورهيف، وتبقى أعين الأطفال مدهوشة بدهشة مناظر الطبيعة الفاتنة وببثّها الجمالي المتجدد.

3. جمالية الإيقاع الداخلي وتمثلاته على مستوى الأنشودة:

يراد بالموسيقى الداخلية أو الإيقاع الداخلي ذلك الانسجام الصوتي الذي ينبع من التوافق الموسيقي بين الكلمات ودلالتها، فيتسّع هذا الأخير في النص الشعري، لأن الأوزان والقوافي لا تكفي وحدها لإيجاد الإيقاع في القصيدة، فإذا كانت الموسيقى الخارجية تتمثل في الوزن والقافية، فإن الموسيقى الداخلية تتوزع على عدّة عناصر تحدث بذلك تنويعا إيقاعيا يعمل على خلق التناسق بين أجزاء الأنشودة في حركة بنائها نحو التكامل، وهذا الانسجام يكون بين الألفاظ والصور التي يخلقها الشاعر لأنها تعبر عن خوالج نفسه وانفعالاته الباطنية، وأنشودة "أهازيج الفرح" تحتوي على بعض المظاهر الصوتية المنتجة للإيقاع الداخلي، نذكر منها:

1.3 التكـــرار:

يؤلف التكرار بصيغه وأشكاله المتعددة أحد أبرز مظاهر البنية الإيقاعية في الشعر، وهو ظاهرة موسيقية لفظية ومعنوية عرفها الشعر العربي قديما وحديثا، والتي نالت عناية فائقة من طرف البلاغيين والأدباء والنقاد من العرب والأوروبيين، لأنه يعتبر عنصرا أساسيا من العناصر التي تقوم عليها الموسيقى الداخلية، بحيث يسهم في تشكيلها وبنائها الصوتي، وفي منح الشاعر القدرة على تنويع معانيه بصور متنوعة، ليكشف عن الأبعاد الدلالية التي تسهم في خدمة أغراض الشاعر وحاجاته النفسية الملّحة، كما يبرز البنية الجمالية على الإيقاع الداخلي للأنشودة، وهو" أسلوب تعبيري، يصّور انفعال النفس

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

بمثير، واللفظ المكرر فيه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان"[1]، ونحن من خلال أنشودة "أهازيج الفرح"، سنقوم بالإحاطة على ظاهرة التكرار بأنواعها (تكرار الحروف، والألفاظ، والجمل)، وتسليط الضوء على الدور الذي يلعبه في ترابط وتماسك أجزائها، ومدى نجاحها في احداث إيقاع موسيقي يجذب انتباه الأطفال.

1.1.3 الإيقاع الصوتي للأنشودة:

أ– إيقاع الأصوات (الحروف):

يعتبر إيقاع الحرف المظهر الأول من مظاهر التكرار في الإيقاع الداخلي، وهو العنصر الأساسي في بناء النص الشعري، فالشاعر المعاصر قد اهتم بهذه الظاهرة وجعلها من أدوات التجديد في أنشودته وذلك بتوظيف بعض الأصوات أو الحروف التي تسهم بشكل كبير في تلوين الموسيقى الداخلية، هذا النوع يشكّل تناغما رفيعا بين الأبيات، والشاعر المبدع هو الذي يجعل للحرف أثره الخاص في احداث التأثيرات النفسية للمتلقي.

شغلت ظاهرة تكرار الحروف مساحة واسعة في ثنايا الأنشودة، فالشاعر قد مزج بين الأصوات المجهورة والمهموسة، هذا التشاكل بين الجهر والهمس يسهم في "تشكيل المعنى وتوضيحه، كما أنه يتوافق مع الحالات الشعورية والنفسية ومع الموقف الحياتي الذي يبغي الشاعر التعبير عنه"[2]، ومن الجانب الصوتي نجد أن الحروف نوعان:

[1]– السيد عز الدين علي: التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، ، 1968، ص13.

[2]– مراد عبد الرحمان مبروك: من الصوت إلى النص (نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري)، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط2، 2002، ص49.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

حروف مجهورة، وحروف مهموسة، فالجهر: "هو ذلك الرنين المصاحب للصوت نتيجة اهتزاز الحبلين الصوتيين وهو شبيه إلى حد بعيد دوّي النحل، ويمكن التحّقق من الجهر بتحسّس حركة الحبلين الصوتيين بلمس الغلصمة كما أن سد الأذنين عند النطق بالصوت المجهور يؤدي إلى احساس بضجيج الجهر في تجاويف الرأس"[1]، أمّا الهمس فهو: "جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وبعبارة أخرى هو ما يهتز الحبلان الصوتيان وحروفه عشرة: الهاء، والحاء، والشين، والخاء، والسين، والصاد، والتاء، والثاء، والكاف، والفاء، والهمس صفة من صفات الضعف"[2].

والجدول التالي، يوضّح لنا مدى توظيف الشاعر للحروف المجهورة، وهو جدول احصائي يبيّن نسبة تواتر هذه الأصوات في أنشودة "أهازيج الفرح":

الصوت	صفاته	تواتره	النسبة المؤية
الألف	مجهور، شديد حنجري	70 مرة	%9,1
الياء	رخو، مجهور، منفتح	22 مرة	%2,86
الدال	شديد، مجهور	19 مرة	%2,47
الواو	لينة جوفية، مجهور	19 مرة	%2,47
الراء	مجهور، متوسط الشدة والرخاوة	18 مرة	%2,34
الام	مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة	18 مرة	%2,34
الميم	مجهور، متوسط الشدة والرخاوة	15 مرة	%1,95

[1]– أحمد زرقة: أصول اللغة العربية، أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1993، ص90.

[2]– المرجع نفسه، ص90.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

النون	مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة	15 مرة	%1,95
الباء	شفوي، مجهور شديد	9 مرات	%1,17

أمّا الجدول التالي، فهو يوضّح لنا مدى توظيف الشاعر للحروف المهموسة في أنشودة "أهازيج الفرح":

الصوت	صفاته	تواتره	النسبة المؤية
الحاء	رخو مهموس	24 مرة	% 3,12
الهمزة	شديد	18 مرة	%2,34
الفاء	شفوي، رخو مهموس	16 مرة	%2,08
الهاء	رخو مهموس	16 مرة	%2,08
التاء	شديد مهموس	8 مرات	%1,04
السين	رخو مهموس	5 مرات	%0,65
الشين	رخو مهموس	4 مرات	%0,52

وباستقراء الجدولين السابقين نلاحظ أن أكثر الأصوات ترددا هي الأصوات المجهورة، اذ تكرر صوت (الألف) في الأنشودة (70) مرة، أي بنسبة 9,1 %، وهو صوت مجهور شديد، حنجري، ومن الأبيات التي برز فيها هذا الحرف، قول الشاعر[1]:

يَا أَيُّهَا الأَطْفَالُ هُبْ بو واملؤُوا الدنْيَا مَرَحْ
هَذِي أَنَاشِيدُ المنَى هَذِي أَهَازِيجُ الفَرَح
تَفَسَّحُوا بِرَوْضِهَا فَإِنَّهَا خَيْرُ الفُسَحْ

[1]– حسن دواس: أهازيج الفرح، ص5.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

إن تواتر حرف (الألف) في هذه الأبيات يحمل عدة دلالات تتناسب مع جو الأنشودة في ثوب يحقق الجمال والمتعة والنشاط، فمن طباع الطفل أنه ميّال للعب، والحركة، والمرح للترويح عن نفسه، كما أنه يساعد في اشباع غريزته الذاتية، فالشاعر ينادي الأطفال إلى اللعب بلغة فاضحة وصادمة، و بأسلوب جميل وبسيط، وذلك من خلال هذه الكلمات (الأطفال، هبوا، واملؤوا، الدنيا، تفسّحوا، أهازيج، الفرح)، فتكرار حرف (الألف) قد أدى إلى خلق جرس ونغم موسيقي يتوافق مع مشاعر الشاعر والأطفال في آن واحد.

تعمل هيمنة أصوات الهمس الموظفة داخل الأنشودة حرف (الحاء)، كونه من الأصوات الحلقية والمهموسة، وليتصدّر المركز الدلالي لما له من قيمة سمعية، حيث تكرر هذا الحرف بشكل مكثف في الأنشودة (24) مرة، أي بنسبة 3,12%، وهو "أغنى الأصوات عاطفة، وأكثرها حرارة، وأقدرها على التعبير عن خلجات القلب ورعشاته"[1]، هذا كلّه دالا على حالة الشاعر النفسية والشعورية تجاه الأطفال، ويظهر ذلك من خلال هذه الكلمات (حرف، فرح)، فلكل غرض شعري مجموعة من الحروف والأصوات التي تلائمه، ومن الأبيات التي برز فيها هذا الحرف، قول الشاعر[2]:

غَنُّـــوا وَغَـــرِّدُوا مَعـــًا حَرْفٌ فَرَحْ، حَرْفٌ فَرَحْ
وَالحَرْفُ دَوْمًا فَانْشُـــدُوا فَالحَرْفُ مَقْلُوبُ الفَرَحْ

وما يلفت الانتباه في هذا الأنموذج أن الشاعر قد عمد إلى توظيف الحروف المجهورة والمهموسة بنسب متقاربة، هذا التقارب يخلق نوعا من التوازن الصوتي في ثنايا

[1]– حبيب مونسي: توترات الابداع الشعري، نحو رؤية داخلية للدفق الشعري وتضاريس القصيدة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص48.
[2]– حسن دواس: أهازيج الفرح، ص5.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

الأنشودة الترفيهية، فـــ "الأطفال ميالون إلى الإيقاع المتكرر، فهو يؤدي دورا أساسيا في حياة الأطفال، وهو يسهل حركاتهم ويبعث فيهم القوة، ويزيد قابليتهم للإنتاج، ويوفر لهم جميع الحركات العضلية وينشر المرح في أعمالهم اليومية، وينمي لديهم يقظة الاحساس والشعور"[1]، وهذا كلّه بغية لكسر الرتابة في اللحن فيغري السّامع ويأسر أذنه ويسجنها ضمن شعرية أنشودته، ولأن هذا المزج القائم بين الجهر والهمس أيضا قد ولّد إيقاعا خفيفا يشعر الأذن بالانسجام والتوافق والقبول.

ب– إيقاع اللفظ (الكلمة):

يعد تكرار الألفاظ المظهر الثاني من مظاهر التكرار، وهو ظاهرة إيقاعية وبلاغية، تعني ترديد نفس الملفوظات الواردة في النص الشعري لإغناء دلالتها واكسابها قوة تأثيرية في إيصال المعنى، وهي أن يكرر الشاعر (الكلمة/الاسم أو الفعل) تكرارا بنائيا مؤثرا، ف" تكرار الكلمات يمنح النص امتدادا وتناميا في الصور والأحداث لذلك يعدّ نقطة ارتكاز أساسية لتوالد الصور والأحداث وتنامي حركة النص"[2]، فالألفاظ في النص الشعري لا تولد قيما دلالية ومعنوية داخل النص فحسب بل تسهم في اغناء الجانب الإيقاعي الذي يجسّد المضمون، وقد شغلت هذه الظاهرة مساحة واسعة في أنشودة "أهازيج الفرح"، والتكرار في الكلمة أو اللفظة قد تم بعدّة وجوه منها: تكرار الأفعال، وتكرار الأسماء.

1- تكرار الأفعال:

[1] – حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، ص25.

[2] – حسن الغرفي: حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، المغرب، إفريقيا الشرق، 2001، ص84.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

يغلب على هذه الأنشودة نمط الأفعال الأمرية، وهي أفعال مشحونة بالحركة والنشاط ترددت عدّة مرات مثل: (هبّوا، واملؤوا، تفسّحوا، غنّوا، غرّدوا، فانشدوا، فلتطمحوا)، لأن الشاعر يأمر الأطفال لممارسة اللعب بأسلوب جميل، فالطفل بطبيعته يحتاج إلى المرح والترويح عن نفسه خاصة في سنواته الأولى، كما أن اللعب يزيل الخوف والخجل والتلعثم الذي يعاني منه الطفل فيثري لغته ويوسع ملكته الثقافية، ولاعتبار اللعب أيضا وسيلة فعالة لغرس الأخلاق الحميدة في نفوسهم، فهو "دافع يوجد عند جميع الأفراد في كل الأعمار وبصور مختلفة، له وظيفة حيوية تتجّلى في اعداد وترتيب الصغار لحياة الكبار، وكذا تنمية وظائفهم الجسمية والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية المختلفة (...)، فهو تنفيس هادف للطاقة الزائدة عند الفرد، وقد يكون وسيلة لتجديد النشاط والترفيه"[1]، كما دعاهم أيضا إلى التغّني في أرجاء الحديقة الساحرة في جو بهيج مفعم بالحيوية والنشاط .

2– تكرار الأسمـــاء:

شغل هذا التكرار اللفظي جزءا كبيرا من مساحة الأنشودة لما له من دور بارز في تعميق الدلالة، ذلك أن " تكرار بعض الألفاظ والمقاطع من الأمور المستحبة والمطلوبة؛ لأن التكرار يسّهل على الطفل حفظ الشعر أو الأغنية ويعطيه الفرصة لفهم المعاني"[2]، فاللفظة تحمل عدة معاني عاطفية وأخلاقية تساعد الطفل على فهم دلالتها وحفظها.

وقفنا عند الكثير من الكلمات ترددت عدّة مرات في أنشودة "أهازيج الفرح"، فكان لكل منها وظيفتها ودلالتها داخل الأنشودة وذلك للفت انتباه الأطفال، منها:

[1]– عبد الرحمان الوفي: في سيكولوجية الطفل، دار هومه، الجزائر، دت، ص29.

[2]– اسماعيل عبد الفتاح: أدب الاطفال في العالم المعاصر، الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص53.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

(فرح، حرف، مرح، أهازيج، المنى، أناشيد، العلا)، ومن نماذج استخدام الشاعر لتكرار الاسم [1]:

غَنُّـــوا وَغَـــرِّدُوا مَعـــًا حَرْفٌ فَرَحْ، حَرْفٌ فَرَحْ
وَالحَرْفُ دَوْمًا فَانْشُـــدُوا فَالحرْفُ مَقْلُوبُ الفَرَحْ
وَلِلْعُلَا فَلْتَطْمَحُـــوا دَوْمًا بِقلْبٍ مُنفَتِـــحْ
نَالَ العُلاَ مِنْ لِلْعُلَا شَدّ َالرِّحَالً أَوْ طَمَح

وليس عبثا أن تكررت كلمة (فرح) في أكثر من موضع (البيت 2، 8، 9، 13)، وهي لفظة توحي بالفرحة والسرور والسعادة في حياة الأطفال، فتكاثفت لتبرز بجلاء البهجة العارمة وتعاضدت في صورة مترادفة، كما تحمل مشهد الإضاءة القلبية، فكل هذه الألوان البديعية السجعية تسري في جسد الأنشودة، فتحيلها إلى روضة غناء ذات موسيقى حية ومتجددة، أمّا لفظة (حرف) فتكررت أربع مرات في الأبيات نفسها، وذلك لما يحمله الحرف من متعة للأطفال، لأنه يعلّمهم إتخاذ القرارات الصحيحة، كما يقوي أنشطة ذاكرتهم، ويصقل قدراتهم بين المهارات البصرية والحركية، وهذه الألفاظ قد ولدت نغمة موسيقية ساهمت في شد انتباه الطفل

3– تكرار الجمـــل:

لا يقتصر التكرار في الشعر على حرف أو كلمة وإنما يتعداها إلى تكرار عبارة أو جملة معينة، فيأتي بأشكال مختلفة، فقد " يكون متتابعا...والشاعر قد يكرر جملة في بداية كل مقطع من مقاطع قصيدته أو في نهايتها، أو في بداية القصيدة ونهايتها أحيانا وفي

[1]– حسن دواس: أهازيج الفرح، ص5.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

بداية ونهاية كل مقطع"[1]، هذا النوع من التكرار له دور كبير في عكس الحالة النفسية للشاعر، فيحدث نوعا من الإيقاع ليكسب النص الشعري طاقة أكبر بفضل اتسّاع رقعته الصوتية.

لجأ الشاعر إلى هذا النوع من التكرار، بحيث كرر البيت الأول والثاني مرتين، الأول في مطلع الأنشودة والثاني ختم به أنشودته، هذا النوع من التكرار الاستهلالي أو ما يطلق عليه أيضا تكرار البداية، يمنح النص تشكيلا جماليا وموسيقيا، إضافة إلى ما يحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه، ومن ذلك قوله[2]:

يَا أَيُّهَا الأَطْفَالُ هُبْ بو واملؤُوا الدنْيَا مَرَحْ
هَذِي أَنَاشِيدُ المنَى هَذِي أَهَازِيجُ الفَرَح

وتوظيف الشاعر لهذا النوع من التكرار، جاء من أجل لفت انتباه البراعم الندية لأهميّة الأنشودة في حياتهم لما تحمله من متعة وفرح، فهي تثير مشاعرهم وترسم البسمة في وجوههم بدلالات متنوعة وإيحاءات مختلفة، وهو تكرار يظهر الأهمية التي يوليها الشاعر لمضمون تلك الجمل المكررة .

4. الخاتمـــة:

في ختام مقالنا خلصنا إلى نتائج عامة اختصرت على ما استطعنا تقطيره من عصارة هذا البحث جمعناها في خلاصة المقال من أهمّها:

– قدّم الشاعر حسن دواس من خلال أنشودتة "أهازيج الفرح"، رسالة تربوية، وأخلاقية، وسلوكية بطريقة مهذّبة وغير مباشرة للأطفال تقدم المتعة والفائدة في آن معا.

[1]– إيمان الكيلاني: بدر شاكر السياب، دراسة أسلوبية لشعره، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص291.

[2]– حسن دواس: أهازيج الفرح، ص5.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

– إن البحث في جمالية الإيقاع الشعري يستدعي ضرورة الالمام بكل ما تحتويه الأنشودة من تشكيلات إيقاعية، ولعل الأنشودة الترفيهية تعد محورا مهّما من محاور ثقافة الطفل، بحيث تكون فكرتها جميلة، وموسيقاها عذبة، وألفاظها سهلة.

– تثير الموسيقى في النفس بهجة وفرحا، حيث تدرك الاحساس وتساعد على مخاطبة العواطف وملامستها، فالإيقاع ينساب إلى نفوس الأطفال دون أن يتطلب عناءا أو جهدا، فهو جزء من النظام الكوني سواء أكان في داخلنا متمثلا بضربات قلوبنا وتلاحق أنفاسنا أم خارج ذواتنا متجسما في مظاهر الطبيعة حولنا.

– نهج الشاعر خطى القدامى من خلال توظيفه للوزن الخليلي، والقافية البسيطة الموحدة لسهولة تعامل الطفل مع أنغامها، فجاء البناء العروضي يتماشى والإيقاع النفسي الذي شكلته طبيعة التجربة الشعرية لديه، فهو قد وفق في اختياره لبحر مجزوء الرجز الذي يتناسب مع مضمون الأنشودة الترفيهية وما تحمله من انفعالات، كما ساهمت الزحافات والعلل في كسر الرتابة الموسيقية، ثم حرف الروي الذي أدّى دورا بارزا في أداء معنى الشاعر، أمّا ظاهرة التدوير فقد أدت هي الأخرى إلى كسر رتابة الشطرين واثراء الإيقاع بالقيمة الصوتية والدلالية.

– أمّا بالولوج إلى دراسة الموسيقى الداخلية، نجد أن التكرار يعد ظاهرة بارزة عند الشاعر بأنواعه الثلاثة (الحرف، والكلمة، والعبارة)، حيث أولى له عناية فائقة لما له من وظيفة دلالية وسحر موسيقي خاص يجذب انتباه الأطفال، فهو كقيمة أسلوبية وصورة فنية جمالية يضفي على النص الشعري حلة مميّزة.

5. المراجـــع

1.5 الكتب:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

1. إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر العربي، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، ط7، 1997.

2. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر أدبه ونقده، دار الجيل، بيروت، لبنان، ، ط5، ج1، 1981.

3. أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر أدبه ونقده، (باب القوافي)، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، ج1، دط، 2008.

4. أحمد زرقة: أصول اللغة العربية، أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1993.

5. أحمد كشك: التدوير في الشعر، دراسة في النحو والمعنى والإيقاع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2004.

6. اسماعيل عبد الفتاح: أدب الاطفال في العالم المعاصر، الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

7. إيمان الكيلاني: بدر شاكر السياب، دراسة أسلوبية لشعره، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

8. بسام بركة: خصائص الأصوات العربية، مركز الانماء القومي، بيروت، لبنان، ط1، 1998

9. جمال الدين عبد الرحيم الأنسوي الشافعي: نهاية الراغب في خروج عروض ابن الحاجب، تحقيق: شعبان صلاح، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

10. حبيب مونسي: توترات الابداع الشعري، نحو رؤية داخلية للدفق الشعري وتضاريس القصيدة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

11. حسن الغرفي: حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، المغرب، افريقيا الشرق، 2001.

12. حسن دواس: أهازيج الفرح، مطبعة الوفاء، سطيف، الجزائر، 2000.

13. حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1994.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
SSN 1112-4040 / EISSN 2588-204X
DOI: 10.37138/1425-036-001-025
المجلد: 36 العدد: 01 السنة: 2022 الصفحة: 811–834 تاريخ النشر: 10–05–2022

14. حسن عباس: خصائص حروف العربية ومعانيها، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998

15. الخطيب التبريزي: الكافي في العروض والقوافي، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1994.

16. سعيد محمود عقيل: الدليل في العروض: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

17. السيد عز الدين علي: التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1968.

18. عائدة بومنجل: شعر الأطفال في الجزائر، دراسة، الجزائر، 2007.

19. عبد الرحمان الوفي: في سيكولوجية الطفل، دار هومه، الجزائر، دت.

20. عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1988.

21. علي الحديدي: الأدب وبناء الانسان، دار الكتب، بيروت، لبنان، دط، 1973.

22. العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، دراسة تحليلية لاتجاهاته وأنماطه وبنيته الفنية، جامعة الجزائر، دار هومه، 2005

23. قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

24. محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1968.

25. مراد عبد الرحمان مبروك: من الصوت إلى النص (نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري)، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط2، 2002.

26. نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1962.